@ 7 @ قال ابن عطية : أي الزموا ، وفيه معنى الاغراء . وقال الزمخشري : اسمعوا براءة . قال : فإن قلت : بم تعلقت البراءة ، با ورسوله والمعاهدة بالمسلمين ؟ قلت : قد أذن ا تعالى في معاهدة المشركين أولاً ، فاتفق المسلمون مع رسول ا صلى ا عليه وسلم) وعاهدوهم ، فلما نقضوا العهد أوجب ا تعالى النبذ إليهم ، فخوطب المسلمون بما تجدّد من ذلك فقيل لهم : إعلموا أنّ ا تعالى ورسوله قد برئا مما عاهدتم به المشركين . وقال ابن عطية : لما كان عهد الرسول صلى ا عليه وسلم) لازماً لجميع أمته حسن أن يقول : عاهدتم . وقال ابن إسحاق وغيره : كانت العرب قد أوثقها رسول ا صلى ا عليه وسلم) عهداً عاماً على أنّ لا يصدّ أحد عن البيت الحرام ونحو هذا من الموادعات ، فنقض ذلك بهذه الآية ، وأحل لجميعهم أربعة أشهر ، فمن كان له مع الرسول عهد خاص وبقي منه أقل من الأربعة أبلغ به تمامها ، ومن كان أمده أكثر أتمّ له عهده ، وإذا كان ممن يحتبس منه نقض العهد قصر على أربعة أشهر ، ومن لم يكن له عهد خاص فرضت له الأربعة يسيح في الأرض أي : يذهب فيها مسرحاً آمناً . وظاهر لفظة من المشركين العموم ، فكل من عاهده المسلمون داخل فيه من مشركي مكة وغيرهم . .

وروي أنهم نكثوا إلاّ بني ضمرة وكنانة فنبذ العهد إلى الناكثين . وقال مقاتل : المراد بالمشركين هنا ثلاث قبائل من العرب : خزاعة ، وبنو مدلج ، وبنو خزيمة . وقيل : هذه الآية في أهل مكة ، وكان الرسول صلى ا عليه وسلم) صالح قريشاً عام الحديبية على أنْ يضعوا الحرب عشر سنين يأمن فيها الناس ، فدخلت خزاعة في عهد الرسول ، وبنو بكر بن عبد مناة في عهد قريش ، وكان لبني الديل من بني بكر دمٌ عند خزاعة فاغتنموا الفرصة وغفلة خزاعة ، فخرج نوفل بن معاوية الديلي فيمن أطاعه من بني بكر وبيتوا خزاعة فاقتتلوا ، وأعانت قريش بني بكر بالسلاح ، وقوم أعانوهم بأنفسهم ، فهزمت خزاعة إلى الحرم ، فكان ذلك نقضاً لصلح الحديبية ، فخرج من خزاعة بديل بن ورقاء وعمرو بن سالم في ناس من قومهم ، فقدموا على الرسول صلى ا عليه وسلم) مستغيثين ، وأنشده عمرو فقال : % (يا رب إني ناشد محمدا % .

حلف أبينا وأبيه الأتلدا .

) % % (كنت لنا أباً وكنا ولدا % .

ثمت أسلمنا ولم ننزع يدا .

) % % (فانصر هداك ا نصراً عبدا % .

وادع عباد ا يأتوا مددا .

) % % (فيهم رسول ا قد تجردا % .

أبيض مثل الشمس ينمو صعدا .

) % % (إن سيم خسفاً وجهه تريدا % .

في فيلق كالبحر يجري مزبدا .

) % % (إن قريشاً أخلفوك الموعدا % .

ونقضوا ميثاقك المؤكدا .

) % % (وزعموا أن لست تدعو أحدا % .

وهم أذل وأقل عددا .

) % % (هم بيتونا بالحطيم هجدا % .

وقتلونا ركعاً وسجدا .

. % (

فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم) : (لا نصرت إنْ لم أنصركم)